المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الموقف الألماني الفرنسي من الأزمة الأوكرانية
اسم الكاتب: م.م. ناجحة ثامر علي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6675
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 04:45 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الموقف الألماني الفرنسي من الأزمة الأوكرانية

م.م ناجحة ثامر علي
Najhathamer@gamail.com
الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية

الملخص

شهد العالم عام ٢٠١٤ حرب أوكرانية كان السبب الرئيس لها هو تزوير في الانتخابات الأوكرانية، قام بها الرئيس (ليونيد كوتشما) من أجل أن يوصل مرشحه (فيكتور يونشكو) الموالي لروسيا الاتحادية الى منصب الرئاسة في أوكرانيا ليعلن فوزه على المرشح المعارض (فيكتور يوشنكو) المدعوم من الغرب، مما أدى الى غضب المعارضة التي دعت الى التظاهر، لتطور تلك الاحداث الى ثورة شعبية ضد النظام المدعوم من روسيا ليحل محله نظام موالي للغرب، مما دفع روسيا الى ضم جزيرة القرم إليها من خلال التدخل العسكري.

وكان لهذه الأحداث اثر واضح في المواقف الدولية وبالذات موقف كل من فرنسا وألمانيا والذي كان موضوع بحثنا هذا، إذ توحدت الرؤى الاستراتيجية للدولتين للوقف بوجه المد الروسي للحفاظ على مصالحهم الاستراتيجية في أوكرانيا، والتي تمثلت بجهود فرنسا وألمانيا لحل الأزمة، إلا أن الوضع في القرم وشرق أوكرانيا بقي متوترًا وغير مستقر. فروسيا تعتبر القرم جزءًا من أراضيها، ولا تعترف بشرعية الحكومة الأوكرانية. كما تدعم المتمردين في شرق أوكرانيا بالسلاح والإمدادات. أما أوكرانيا، فتعتبر القرم جزءًا من سيادتها، وتحارب المتمردين في شرق أوكرانيا بدعم من الغرب. كذلك، تشهد العلاقات بين روسيا والغرب تدهورًا حادًا بسبب الأزمة منذ ذلك الوقت.

الكلمات المفتاحية: الأزمة الأوكرانية، شبه جزيرة القرم، الموقف الألماني، الموقف الفرنسي

تاريخ الاستلام: *١١/ ٣ /٢٠٢٤* ***تاريخ القبول:*** *١٢ / ٥ /٢٠٢٤* ***تاريخ النشر:*** *١ / ٦ /٢٠٢٤*

The German-French position on the Ukrainian crisis

Assistant lecturer Najha Thamar Ali
Al-Mustansiriya University / College of Political Sciences
Najhathamer@gamail.com

Abstract
In 2014, the world witnessed a Ukrainian war, the main reason for which was fraud in the Ukrainian elections, carried out by President Leonid Kuchma in order to put his candidate, Viktor Yushchenko, who is loyal to the Russian Federation, to the presidency in Ukraine, to announce his victory over the opposition candidate, Viktor Yushchenko, who was supported by the Russian Federation. From the West, which led to the anger of the opposition, which called for demonstrations. These events developed into a popular revolution against the regime supported by Russia, replacing it with a regime loyal to the West, which prompted Russia to annex the island of Crimea to it through military intervention. These events had a clear impact on international positions, especially the position of France and Germany, which was the subject of our research, as the strategic visions of the two countries were united to stop the Russian tide in order to preserve their strategic interests in Ukraine, which was represented by the efforts of France and Germany to resolve the crisis. However, the situation in Crimea and eastern... Ukraine remained tense and unstable. Russia considers Crimea part of its territory, and does not recognize the legitimacy of the Ukrainian government. It also supports rebels in eastern Ukraine with weapons and supplies. As for Ukraine, it considers Crimea part of its sovereignty, and is fighting rebels in eastern Ukraine with the support of the West. Also, relations between Russia and the West have deteriorated sharply due to the crisis since then.

Keywords: Ukrainian crisis, Crimea, German position, French position.

المقدمة

ارتبطت أوكرانيا بمصالح القوى الكبرى، لما تتمتع به من مقومات جيوبوليتيكية جعلتها وفي حقب زمنية مختلفة منطقة تصارع وتنافس دولي بين الإمبراطوريات القديمة وبين الغرب وروسيا الاتحادية اليوم.

فالصراع بين الغرب وروسيا على المناطق والدول العازلة كان له الأثر الكبير في ثبات استراتيجيات الطرفين تجاه بعضهما على الرغم من اختلاف السلوك والسياسات .اقتنعت روسيا منذ بداية الألفية الثالثة أن الرؤية الروسية الإستراتيجية للعالم قد تغيرت من التعامل بمنطق الاتحاد السوفيتي السابق المعتمد أساسا على القدرات العسكرية و الرقعة الجغرافية المترامية

الأطراف و التعداد السكاني الكبير إلى التعامل بمنطق الدولة الكبرى التي تعتمد على منطق القوة الاقتصادية و التنافس على الأسواق الكبرى في العالم، فقد استطاعت روسيا في عهد الرئيس فلاديمير بوتين العودة إلى الساحة الدولية من بوابة الاقتصاد الذي أصبح يمثل أحد أهم الأجزاء في المعادلة الروسية القائم على القوة الاقتصادية و القوة العسكرية (امنة محمد علي ٢٠١٧، ١٥٧).

إذ تعد أوكرانيا المنطقة العازلة بين الشرق والغرب، حيث تعدها روسيا العمق الاستراتيجي والمجال الحيوي الذي يقربها من الغرب من جهة ويؤمن الجهة الشرقية الأوربية من أي نفوذ غربي من جهة أخرى، فضلا عن وجهة نظر الغرب لأوكرانيا أنها البوابة الشرقية لأوروبا، ولقد حاولت أوربا عدم السماح لدولة قارية مركزية كروسيا أن تسيطر على هذه المنطقة أو أن تتجاوزها، وتعبر الأزمة الأوكرانية على الصراعات التي شهدتها جمهورية أوكرانيا منذ أواخر ٢٠١٣ والتي دفعت إلى انعكاسات دولية واسعة لما مسها من تدخلات خارجية لاسيما الروسية والغربية في إطار التنافس على مناطق النفوذ (الافندي ٢٠١٣، ١٢٠).

والسبب الرئيس للازمة الأوكرانية يعود الى قيام حلف شمالي الأطلسي (الناتو) بتوسيع مجال نشاطه ومده الى البلدان الواقعة على حدود روسيا الاتحادية وذلك خلافاً لوعود كانت قد قدمتها الدول الغربية الكبرى لدى انهيار الاتحاد السوفياتي وتوحيد المانيا الى القيادة الروسية وقضت بعدم توسيع الحلف في شرق أوروبا ووسطها.

شهدت عملية توسيع حلف شمال الأطلسي (الناتو) ما يلي: ضمت قيادة الناتو الى الحلف في سنة ١٩٩٩ بولونيا، وتشيكيا، وهنغاريا، ثم في سنة ٢٠٠٤ استونيا وليتوانيا ولاتفيا وبلغاريا ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا ثم في سنة ٢٠٠٩ انضمت كل من ألبانيا وكرواتيا وفي عام ٢٠١٧ انضمت رسميا الى الحلف الجبل الأسود، وانضمت مقدونيا الى الحلف في عام ٢٠٢٠ (بشارة ٢٠٢٢، ٦).

أهمية البحث: -

لا يمكن تحليل الأحداث التي تجري اليوم على الساحة الأوروبية عامة والأوكرانية خاصة من دون الرجوع الى الماضي القريب وتحديداً عام ٢٠١٤، عندما جيشت روسيا جيوشها لاقتطاع شبه جزيرة القرم من أوكرانيا، ومن هنا استمد البحث أهميته لترابط الماضي بالحاضر، فالحرب الأوكرانية التي يشهدها العالم اليوم مرتبطة بتقاطع المصالح والاستراتيجيات بين الدول الأوروبية والولايات المتحدة من جهة وبين روسيا الاتحادية من جهة أخرى.

وقد لعبت كل من فرنسا وألمانيا دوراً بارزاً في الحرب الأوكرانية الأولى، تمثل في فرض العقوبات الاقتصادية والتكنولوجية على روسيا، فضلاً عن تقديم الدعم اللوجستي الى أوكرانيا، وقد شهدت تلك الحرب اتفاق في الرؤى والاستراتيجيات الألمانية الفرنسية على ضرورة إنهاء الحرب فوراً ودعم الحكومة المنتخبة الجديدة، وفرض عقوبات على روسيا الاتحادية.

إشكالية البحث: –

كانت مشكلة البحث هل أن للحرب الأوكرانية الروسية أثر على العلاقات الألمانية الفرنسية وبيان نوع هذا الأثر سواء كان سلبي يتمثل في تقاطع المصالح بين البدلين أو إيجابي يتمثل في توحد تلك المصالح وهو ما ينعكس على موقف الدولتين من الأزمة وفق الرؤى الاستراتيجية لكل منهما.

فرضية البحث: –

افترض البحث أن للحرب الأوكرانية الروسية عام ٢٠١٤ أثر على العلاقات الألمانية الفرنسية، وعمل البحث على بيان نوع وقوة هذا التأثير، من خلال تحليل مواقف ورؤى كل دولة على وفق المصالح الاستراتيجية لكل منهما.

منهجية البحث: –

اتبع البحث المنهج التحليلي في تحليل الأحداث التي جرت عام ٢٠١٤، للوصول الى النتائج المطلوبة منه، وتشكل البحث من ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا

تقع أوكرانيا في منطقة استراتيجية حيث تعد الحد الفاصل بين الدول الأوروبية وبين روسيا الاتحادية، وتتمتع أوكرانيا بمساحة كبيرة وتضاريس متميزة، وتعد أوكرانيا من البلدان الصناعية والزراعية، وكانت من ضمن جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة، وفي أعقاب انهيار الكتلة الاشتراكية عام ١٩٩١ أعلنت أوكرانيا استقلالها وأظهرت رغبتها في الانضمام الى كومنولث الدول المستقل، تبلغ مساحة أوكرانيا (٦٠٣,٧٠٠) كم^{٢}، وبتعداد سكان بلغ (٤٢) مليون نسمة. (الموسوعة العربية العالمية ١٩٩٩، ٤١٩/٣).

كذلك تعتبر أوكرانيا معبراً للمواد المصدرة من روسيا الى الدول الأوروبية وبالعكس فهي نقطة التواصل بينما، فهي الطريق الذي يغذي أوروبا بالغاز الطبيعي الروسي، فضلاً عن المنتجات الأوروبية المصدرة الى روسيا، كذلك تعتبر روسيا أوكرانيا بلداً استراتيجيا من الناحية

العسكرية باعتباره بلداً عازلاً بينها وبين دول حلف الناتو، فكان احتلال روسيا للأجزاء الشرقية من أوكرانيا هو تمهيد لخوض أي حرب برية ضد الناتو على الأراضي الأوكرانية التي تعتبر خط الدفاع الأول بالنسبة لروسيا، فضلاً عن الموقع البحري الأوكراني المطل على البحر الأسود جعل من أوكرانيا هدفاً استراتيجياً لروسيا. (صفية دنفر ٢٠١٩، ٣٠)

قامت في أوكرانيا أولى الحضارات السلافية والتي تدعى (روس) حول مدينة كييف أولى الولايات السلافية الشرقية، واجتحتها قبائل التتار عام ١٢٤٠، ومن ثم خضعت لبولندا ولتوانيا عام ١٣٤٠، ثم دخلت تحت الحكم الروسي عام ١٧٩٥ واستمر الحال على ما هو عليه الى أن قامت الثورة البلشفية عام ١٩١٧ وتشكلت حكومة شيوعية في روسيا وامتد النفوذ الشيوعي لأوكرانيا التي أصبحت في عام ١٩٢٢ واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاشتراكية، وفي عام ١٩٢٩ بدأت الحكومة الشيوعية في الاستيلاء على مزارع الفلاحين ودفعا بمئات الآلاف من الأوكرانيين الذين عارضوا الحكم السوفياتي الى سيبيريا كعقاب لهم، وانتشرت المجاعة في أوكرانيا بين عامي ١٩٣٢-١٩٣٣. (الموسوعة العربية العالمية ١٩٩٩، ٤٢١/٣).

المبحث الثاني: شبه جزيرة القرم

تكتسب شبه جزيرة القرم أهميتها الاستراتيجية من تموضعها في البحر الأسود على مقربة من مضيقي البوسفور والدردنيل اللذين يربطانه بالبحر الأبيض المتوسط من جهة والقوقاز من جهة أخرى، ومن الناحية التاريخية كانت شبه جزيرة القرم تابعة للدولة العثمانية، وكان معظم سكانها من الأصول التركية لكن بعد ضعف الدولة العثمانية تمكنت روسيا القيصرية من احتلال الجزيرة عام ١٧٨٣. تمتاز شبه الجزيرة بالعديد من الموارد الطبيعية المتمثلة بالنفط والفحم الحجري والغاز الطبيعي والنحاس والحديد والرصاص فضلاً عن الثورات الزراعية، وتحتل جزيرة القرم أهمية كبيرة لأمن روسيا الاستراتيجي كونها تحتوي على ميناء تيسفاتوبول الذي يضم اكبر أسطول بحري روسي، ورمز للقوة البحري الروسية، كما وتشكل قاعدة للانطلاق الى المياه الدافئة في البحر المتوسط والتي كانت تشكل هاجساً للحكام الروس على مر التاريخ، كما أنها تؤمن التواصل مع القاعدة الروسية في ميناء طرطوس السوري (صفية دنفر ٢٠١٩، ٢٦).

تحتوي شبه الجزيرة على العديد من المدن المهمة منها مدينة كيرش وسيفاستوبول وبالاكلافا ذات الأهمية التاريخية، ومدينة يالطا التي شهدت انعقاد المؤتمر التاريخي لقادة الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية. وكانت شبه جزيرة القرم احد معاقل المعارض للحكومة السوفيتية بعد الثورة البلشفية عام ١٩١٧، وفي عام ١٩٢١ قضت قوات الجيش الأحمر

السوفيتية من القضاء على المعارضة وأصبحت القرم جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي ضمن جمهوريات الاتحاد السوفيتي، وخلال الحرب العالمية الثانية احتلت المانيا شبه الجزيرة في الفترة (١٩٤١-١٩٤٤)، وفي عام ١٩٤٥، أزيل وضعها بوصفها جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي، وأصبحت إقليماً مع أقاليم الاتحاد السوفيتي وفي عام ١٩٥٤ أصبحت جزءاً من جمهورية أوكرانية الاشتراكية السوفيتية، وفي عام ١٩٩١ في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتية أعلنت الجمهورية استقلالها لكنها أبدت رغبتها في ان تصبح جزء من كومنولث الدول المستقلة، وفي عام ١٩٩٢، أعلنت روسيا عن عدم دستورية القرار الذي اتخذ عام ١٩٥٤، إلا أن أوكرانيا رفضت التصريحات الروسية، وفي عام ١٩٩٣ منحت أوكرانيا القرم استقلالً سياسياً واقتصادياً ومعظم سكان القرم من أصل روسي، ويطالب بعضهم بالانضمام الى روسيا، وقد حصلوا على الأغلبية في الانتخابات التي جرت في عام ١٩٩٤. (الموسوعة العربية العالمية ١٩٩٩، ١٦٨/١٨).

المبحث الثالث: مقدمات الأزمة

ترجع الأزمة الأوكرانية الى الحادي والعشرين من تشرين الثاني من عام ٢٠٠٤ انطلقت في أوكرانيا ثورة سميت باسم الثورة البرتقالية، نتيجة لعملية تزوير انتخابي ذكر أن نظام الرئيس (ليونيد كوتشما) كان قد قام بها من أجل أن يوصل مرشحه (فيكتور يونشكو) الموالي لروسيا الاتحادية الى منصب الرئاسة في أوكرانيا ليعلن فوزه على المرشح المعارض (فيكتور يوشنكو) المدعوم من الغرب، مما أدى الى غضب المعارضة التي دعت الى التظاهر (أماني عبد الغني وغادة غالب ٢٠١٣، ٢)

وما تلا تلك الفترة من اندلاع الاحتجاجات في أوكرانيا ضد الرئيس فيكتور يانكوفيتش بعد توقيعه اتفاقية مع روسيا الاتحادية يجعها تدفع بموجبه أوكرانيا الى روسيا الاتحادية ١٥ مليار دولار سنوياً مقابل تخفيض الغاز الذي تستلمه من روسيا بمعدل الثلث وهو مستوى تفضيلي لجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، التي تعتبرها موسكو شريكة استراتيجية (صفية دنفر ٢٠١٩، ٢٨)

فكانت كييف عاصمة أوكرانيا مركز تحركات المتظاهرين بسبب الصراع على السلطة، وتجاذبات بين الطرفين وهما الطرف الأول رئيس الجمهورية فيكتور يوشنكو وخليفته زعيم كتلة المعارضة البرلمانية والتي تمثل الأقلية (بوليا تيموشنكو) والطرف الثاني وهو رئيس الوزراء (فيكتور يانوكوفيتش) وخلفاؤه الذين يمثلون زعماء كتلة الأغلبية البرلمانية.

وفي مطلع عام ٢٠٠٥ تمكن مئات الآلاف من المتظاهرين سلمياً في الثورة البرتقالية من تغيير نظام الحكم في أوكرانيا، إلا أن زعيم الثورة البرتغالية (فيكتور يوشكو) الذي تسلم البلاد عقب الثورة وبعد خمس سنوات من الوعود فشل في تحقيق العديد من الوعود التي قطعها على نفسه فضلاً عن ارتكابه العديد من الأخطاء مما أدى الى عجز الحكومة عن مواجهة الفساد المستشري في الدولة الأوكرانية، وانهيار ثقة الشعب في الحكومة، ففي الوقت الذي ارجع في شركاء الرئيس الأوكراني فشل الثورة الى ضعف شخصية الرئيس، اتهم يوشنكو من جانبه شريكته رئيسة وزراء بلاده (يوليا تيموشنكو) بأنها سبب الفشل الاقتصادي في السنوات الخمس الأخيرة (امنة محمد علي ٢٠١٧، ١٥٧).

ومن أهداف الثورة البرتقالية هي أن لا يصل الى مقعد الرئيس يانوكوفيتش المعروف في الإعلام الغربي (ابن روسيا البار) لكن زعيم الثورة البرتقالية اضطر الى قبوله مرة أخرى رئيساً لوزراء البلاد نتيجة سطوته وهيمنته البرلمانية. كذلك انصراف الدعاة الرسميين عن احتضان الثورة فالاتحاد الأوربي لم يمارس سوى دور ناعم وحلف الناتو وجد خسائر ضم أوكرانيا إليه في الوقت الحاضر تكلف الكثير من الخسائر خصوصاً اذا حدثت مواجهة مباشرة بين الحلف وموسكو وهو ما جعل الحزب يصرف النظر عن التدخل في الشؤون الداخلية الأوكرانية، فضلاً عن انشغال الحلف بالحروب التي أشعلتها الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق، وما تعانيه هناك من حركات مقاومة عنيفة اتجاه قطعاتها (صفية دنفر ٢٠١٩، ٣٠).

واندلعت أزمة سياسية أخرى في أوكرانيا في الثالث والعشرين من آذار من عام ٢٠٠٧ مع إعلان أحد عشر نائباً من المعارضة انتقالهم من الموالات للرئيس يوشنكو الى صفوف الأغلبية البرلمانية بزعامة فيكتور يانوكوفيتش، وتوافق مع الأزمة بين كتلتين متعارضتين في البرلمان هناك رأي يرى ان الازمة السياسية هي نتاج صراع بين رجال الأعمال المؤيدين ليوليا تيموشكون مع مسيرة الخصخصة التي بدأتها الحكومة وبين الفريق الآخر.

ومع انقسام التكتلات داخل البرلمان الأوكراني بين المؤيد لروسيا الاتحادية وأخرى مؤيدة للغرب وفوز الكتلة المؤيدة للغرب فقد تفاقمت الأزمة في بداية عام ٢٠٠٩ عندما رفعت روسيا أسعار الغاز الطبيعي وأوقفت إمداداتها منه عن أوكرانيا والتي تزامنت مع آثار الأزمة المالية العالمية والذي عزز من الإدراك الفعلي بالتأثير الذي يمكن أن تمارسه روسيا الاتحادية (الشرقاوي ٢٠٠٩، ١٠٠).

وفي عام ٢٠١٠ دخلت أوكرانيا مرحلة تحول جديدة من خلال الانتخابات الرئاسية لتي جرت فيها والتي لم يحصل فيها فيكتور يوشنكو قائد الثورة البرتقالية إلا على نسبة ٥,٤ % من الأصوات في الجولة الأولى أما يوليا تيموشينكو فقد تخلفت على زعيم المعارضة فيكتور يانوفيتش بفارق(١١%) من الأصوات وبعدها خسرت أمامه في الجولة الأخيرة التي فاز بها بانوكوفيتش عام ٢٠١٠ ومع ذلك الفوز عادت العلاقة الروسية الأوكرانية الى التقارب السابق وعادت اللغة الروسية كلغة رسمية في أوكرانيا (محمود ٢٠١٠، ٢٠٣)

تجددت الأزمة الأوكرانية في كانون الأول من عام ٢٠١٣ على شكل احتجاجات على اثر رفض يانوكوفيتش توقيع اتفاقية للتجارة الحرة والشراكة مع الاتحاد الأوربي (ابو رشيد اسامة ٢٠١٤، ١٠).

عانت أوكرانيا من جملة من الإشكاليات السياسية الاستراتيجية السياسية والاقتصادية حيث كانت هناك صلة وثيقة بين استقرار أوكرانيا من جهة وأمن إمدادات الطاقة الى أوروبا من جهة أخرى، مما دفع الاتحاد الأوربي لبدء مباحثات حول اتفاق شراكة مميز بين أوروبا وأوكرانيا وانتهت هذه المباحثات بالعرض الذي تقدم به الاتحاد الأوربي لبدء مباحثات حول اتفاق شراكة مميز بين أوروبا وأوكرانيا وانتهى بالعرض الذي قدمه الاتحاد للرئيس الاوكراني في تشرين الثاني من عام ٢٠١٣ واعتبره يانكوفيتش قاسياً وغير كافٍ لتلبية حاجات بلاده المالية الضرورية والملحة، ولكن حتى وقبل ان ينتهي اللقاء بين الطرفين كان الاوكرانيون يعتصمون في ميدان الاستقلال في العاصمة كييف بهدف الضغط على الرئيس لقبول اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوربي (نافع ٢٠١٤، ٥)

وبعد رفض العرض الأوربي قدم الرئيس بوتين لأوكرانيا عرض مساعدات بقيمة ١٤ مليار دولار وتسهيلات في أسعار الغاز، وهو ما تصوره بوتين كافياً للحفاظ على أوكرانيا خارج النفوذ الأوربي وتصوره بانوكوفيتش كافياً لوضع حد لحركة الاحتجاج (نافع ٢٠١٤، ٥).

إلا أن هذه الإجراءات لم تقلل من الاحتجاجات بل تفاقمت حدتها ووجد فيها المتظاهرون الفرصة لتحقيق أهداف الثورة البرتقالية وتحقيق المزيد من الإصلاحات السياسية ونتيجة ذلك وبعد شهرين على الاحتجاجات قرر رئيس الوزراء الأوكراني (ميكولا) تقديم استقالته من منصبه وفي ذات الوقت ألغى البرلمان الأوكراني مجموعة التشريعات التي كان قد أقرها وكانت أحد أسباب الأزمة الداخلية تلك القوانين المتعلقة بتشديد قواعد تنظيم المظاهرات (الخيري ٢٠٠٨، ١١).

تطورت الاعتصامات وبدأت تنحى منحى عنيف ضد قوات الشرطة وحفظ الأمن في البلاد مما دفع الأخيرة الى استعمال الذخيرة الحية ضد المتظاهرين، مما الى سقوط العديد من الضحايا، وبدأت روسيا بحملة إعلامية موجهة الى المواطنين الاوكران من ذوي الأصول الروسية والذين يشكلون غالبية السكان في الجزء الشرقي من البلاد وفي شبه جزيرة القرم بان المتطرفين حسب وصفها للمتظاهرين الأوكرانيين، سوف يستولون على البلاد ومن ثم يحدثون مجازر رهيبة بحق المواطنين الأوكرانيين من ذوي الأصول الروسية، وبدأ البرلمان الأوكراني الذي شهد انشقاق العديد من أعضاء الحزب الحاكم وانضمامهم الى المعارضة إجراءات تنفيذ الاتفاق ومحاولة الاستجابة لمطالب الشارع في محاولة لمحاصرة مؤشرات الانحدار للحرب الأهلية فأقيلت حكومة يانوكوفيتش، ووزير داخليته المتهم بإصدار الأوامر بإطلاق النار على المحتجين وأعاد البرلمان دستور عام ٢٠٠٤ الذي يحدد السلطات الخاصة بالرئيس ويعزز سلطات البرلمان واسقط قانون منع التظاهر واصدر قانون بالإفراج عن يوليا يموشنكو التي حكم عليها بالسجن لمدة ثلاثين شهراً بتهمة استغلال المنصب، ثم صوت البرلمان بأغلبية كبيرة على عزل الرئيس (نافع ٢٠١٤، ٤).

وكان قد جرى توقيع اتفاق توصل إليه الرئيس الاوكراني فيكتور يانوكوفيتش مع زعماء المعارضة وبوساطة أوربية لإنهاء الأزمة السياسية والذي نص على إجراء انتخابات مبكرة وتشكيل حكومة انتقالية وتعديل الدستور، وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما والروسي فلادمير بوتين قد وضعا الاتفاق الذي توصلت إليه الحكومة والمعارضة موضع التنفيذ سريعاً (الخيري ٢٠٠٨، ٦).

وعلى الرغم من الاتفاق فإن الرئيس الاوكراني غادر قصر الرئاسة فبعد محاولة فاشلة لمغادرة البلاد على متن طائرة خاصة غادر الى معقل حزبه في شرق البلاد وبالرغم من رفض بانوكوفيتش قرار البرلمان بإقالته صوت الأغلبية على قيام رئيس البرلمان بمهام رئيس الجمهورية (نافع ٢٠١٤، ٦)

بدأت الاحتجاجات في شرق أوكرانيا ضد الحكومة الأوكرانية الجديدة على الفور تقريباً بعد وقوع احتجاجات الميدان والتي أجبرت يانوكوفيتش على ترك السلطة، وتولي السلطة تيارات معادية لروسيا والتي ابتدأت باتخاذ قرار يقضي بإلغاء اللغة الروسية باعتبارها لغة رسمية ثانية في البلاد، مما أثار حفيظة المواطنين الاوكران الساكنين في شرق البلاد والناطقين باللغة الروسية، وشجع هذا الاجراء مصحوباً بعملية روسيا في شبه جزيرة القرم تعبئة المنظمات

اليسارية واليمينية في شرق أوكرانيا، وظهرت دعوات للانفصال عن أوكرانيا والانضمام الى روسيا. (مايكل كوفمان واخرون ٢٠١٧، ٣٣).

صور المحتجون أعمالهم على أنها عفوية وناتجة عن عفوية الجماهير المناهضة للقرارات الجديدة المجحفة بحق الروس الساكنين في أوكرانيا، ومبدين بنفس الوقت خوفهم وقلقهم من المستقبل المظلم في ظل هيمنة القوميين الأوكران على مقاليد السلطة في البلاد،

عمدت الحكومة الروسية على استثمار فرصة الاضطرابات التي تعيشها أوكرانيا من خلال التدخل العسكري في شبه جزيرة القرم معلنة عزمها للدفاع عن مواطنيها ذوي الأصول الروسية، إذ تقطن المناطق الشرقية من أوكرانيا أعداد كبيرة من القومية الروسية، على جانب شبه جزيرة القرم وقد أدت هذه الخطوة الى تصاعد الغضب الأمريكي الأوربي من التحرك الروسي (راشد ٢٠١٤، ١٢٢)، وقدم الرئيس الروسي بوتين طلب الى مجلس الاتحاد الروسي من أجل الموافقة على استعمال القوات المسلحة الروسية في أوكرانيا وبالفعل تدخلت القوات الروسية في الأول من أذار من عام ٢٠١٤ تمت الموافقة على طلب بوتين بالتدخل في إقليم القرم ومناطق شرق أوكرانيا، وبذلك مهدت روسيا طريقها الى المياه الدافئة في البحر المتوسط، إذ ارسل الاتحاد الروسي قوة عسكرية محدودة الى شبه جزيرة القرم حيث سيطرت روسيا على شبه جزيرة القرم دون إراقة للدماء لأنها استخدمت قواتها المتمركزة أصلاً في منطقة مدعومة من مليشيات محلية موالية لموسكو، وكان هدف الكرملين هو المباشرة بفصل القرم عن بقية أوكرانيا بأسرع وقت وأقل عنف ممكنين من أجل تسيل ضمه لروسيا (فيشان ٢٠١٤، ٤). وفيما بعد أعلنت الحكومة المحلية في شبه جزيرة القرم بأنها ستقوم بإجراء استفتاء شعبي لتقرير مصير الإقليم بشأن الانضمام الى الاتحاد الروسي أو البقاء مع أوكرانيا، وبالفعل تم إجراء الاستفتاء في ٦ أذار من عام ٢٠١٤ وكانت نتيجته هو اختيار الاتحاد الروسي بنسبة ٩٥% من الناخبين (دولات ٢٠١٤، ٤).

هذا الاستفتاء قوبل بالعديد من الاعتراضات والانتقادات من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية، وأعلنت الحكومة الأوكرانية رفضها انضمام إقليم القرم لروسيا دون موافقة السلطة المركزية، وعدت ذلك مخالفة صريحة للقانون الدولي الذي يشترط موافقة السلطة المركزي على إجراء الاستفتاء (راشد ٢٠١٤، ١٢٨).

المبحث الرابع: الموقف الفرنسي الألماني من الأزمة:-

توحد الموقف الفرنسي الألماني في الوقوف بوجه التدخل الروسي في أوكرانيا والعمل على إيجاد خطة سلام لوقف إطلاق النار في شرق أوكرانيا، حتى تم توقيع اتفاقية مينسك الأولى والتي تم توقيعها في بيلاروسيا بين روسيا وأوكرانيا وفرنسا وألمانيا، وتتضمن (١٣) بنداً وأساس هذا الاتفاق هو مبادرة تقدم بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تتكون من شقين:

أولهما عسكري ويتضمن وقف العمليات الهجومية في منطقتي دونستيك ولوغاستيك بالإضافة الى إنشاء آلية مراقبة دولية لتطبيق وقف إطلاق النار، ووقف استخدام الطيران الحربي في مناطق النزاع أما الشق الثاني فهو إنساني يتضمن تبادل الأسرى وفتح ممرات إنسانية وإرسال معدات لإعادة أعمار البنى التحتية وتم توقيع الدول المشاركة فيها على المعاهدة في الخامس من أيلول من عام ٢٠١٤.

فبالنسبة للموقف الألماني كان للغزو الروسي لشبه جزيرة القرم اثر في إثارة مشاعر انعدام الثقة في المجتمع الألماني تجاه روسيا كما أدى ذلك الغزو ردود أفعال سياسية أكثر تشدداً تجاه روسيا تمثل في الدعم الألماني المتزايد تجاه أوكرانيا فضلاً عن الحلفاء الشرقيين داخل الناتو مثل بولندا.

عملت المانيا على اتباع منهج حفظ ماء الوجه لروسيا وأوكرانيا خلال مباحثات مينسك والتي فشلت فيما بعد بسبب الموقف الروسي المتشنج تجاه أوكرانيا، مما جعل ألمانيا تتجه مع الدول الغربية الى استخدام العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا، ولكن الموقف الرسمي الألماني لم يكن موحداً حيث أن الحزب الاشتراكي الديمقراطي كان يرى أن على ألمانيا أن تتقارب مع روسيا بغض النظر عن فشل محادثات مينسك لمنع تصعيد الصراع في حالة تشديد العقوبات. (Kamil and Artur 2016)

أدى تزايد خيبة الأمل من ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في عام ٢٠١٤ وعدوانها في دونباس إلى تسريع وتقدم التحول في تفكير ألمانيا بشأن روسيا. لقد أصبحت روسيا مصدر قلق بالنسبة للسياسيين الألمان بعد أن كانت ذات يوم شريكًا استراتيجيًا لألمانيا، حيث أن ألمانيا تخشى من فرض روسيا هيمنتها على دول أوروبا الشرقية وتخشى من أن تقترب حدود روسيا منها (امنة محمد علي ٢٠١٧، ٨٥).

عندما اندلعت الحرب الروسية الأوكرانية، استند نهج ألمانيا تجاه إيجاد حل لهذا الصراع على مبدأ "الصبر الاستراتيجي" تجاه العدوان الروسي وعلى افتراض أن أوروبا مصيرها

التعايش مع روسيا والرفاهية والأمن. من القارة ممكن فقط بالتعاون مع روسيا وليس ضدها أو بدونها. كان هذا الموقف نتيجة صدام بين مفهومين لنهج ألمانيا تجاه روسيا. يفترض الأول أن روسيا هي الشريك الاستراتيجي لألمانيا، ولا غنى عنه للحفاظ على الاستقرار في أوروبا، وأن العلاقات الجيدة مع روسيا تستحق التنازلات من جانب الغرب. والآخر يفترض أن روسيا دولة ذات قدرة كبيرة على التدمير مما يستوجب الحذر من اتخاذ مواقف متشددة اتجاهها.

أما الموقف الفرنسي فتمثل بإدانة فرنسا ضم روسيا للقرم واعتبرته انتهاكا للقانون الدولي والسيادة الأوكرانية. وقد شاركت فرنسا في فرض عقوبات اقتصادية وسياسية على روسيا، وألغت صفقة توريد سفن حربية من طراز ميسترال إلى روسيا. كما دعمت فرنسا جهود التوصل إلى حل سلمي للأزمة عبر محادثات مجموعة الاتصال التي ضمت ألمانيا وبولندا وروسيا وأوكرانيا، والتي أفضت إلى اتفاقية مينسك في فبراير ٢٠١٥. (Kamil and Artur 2016)

ولكن رغم هذه المواقف، فإن فرنسا لم تغلق باب الحوار مع روسيا، بل حافظت على قنوات التواصل مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خصوصا في مجالات تعد ذات أولوية للأمن الدولي، مثل مكافحة الإرهاب وحل الأزمات في سوريا وإيران وليبيا. كما أبدت فرنسا استعدادها لإعادة تطبيع العلاقات مع روسيا في حال تنفيذ اتفاقية مينسك بشكل كامل.

كما تمثل الموقف الفرنسي الألماني في طرد روسيا من مجموعة دول الثماني، كذلك التصريحات التي ادلى بها مسؤولي البلدين في هذا الشأن، والذي بينوا به أن ضم القرم أمر يتعارض مع الشرعية الدولية والقانون الدولية. فضلاً عن قيام حلف الناتو بتعزيز دفاعاته في شرق أوروبا لوضع التأمينات التي تتناسب مع الوضع الجديد كما قامت فرنسا بنشر مقاتلات لتعزيز الدوريات الجوية لحلف الناتو فوق منطقة البلطيق (صفية دنفر ٢٠١٩، ٦٢).

كما قامت الدول الغربية ومن ضمنها المانيا وفرنسا بفرض عقوبات اقتصادية على روسيا وذلك بتقييد الوصول الى الأسواق والخدمات المالية الغربية بالنسبة للمؤسسات روسيا الحكومية المتخصصة بقطاعات الطاقة والصراف والدفاع، كذلك فرض حظر على الصادرات المتوجهة الى روسيا من أجهزة عالية التقنية، ذلك فرض عقوبات عسكرية على روسيا من خلال حظر بيع وشراء الأسلحة الروسية والأجهزة ثنائية الاستخدام (ابو زيد ٢٠١٤، ٨).

الخاتمة

في عام ٢٠١٤، شهدت شبه جزيرة القرم أزمة سياسية وعسكرية بين روسيا وأوكرانيا، بعد أن أطاحت ثورة في كييف بالرئيس فيكتور يانوكوفيتش وحكومته. اندلعت احتجاجات في

القرم من قبل المواطنين الروس والمؤيدين للانضمام إلى روسيا، في حين تصدى لها مؤيدون للثورة وللبقاء ضمن أوكرانيا. طلب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من مجلس الاتحاد الروسي الموافقة على استخدام القوات الروسية في أوكرانيا، وحصل على الموافقة بالإجماع. في ١٦ آذار من عام ٢٠١٤ أجرى البرلمان القرمي استفتاء شعبي على انضمام القرم إلى روسيا، وأظهرت النتائج أن ٩٦,٧٧% من المشاركين صوتوا بنعم.

أثار غزو روسيا للقرم ردود فعل دولية قوية، خصوصًا من حلفاء أوكرانيا في الغرب. ففرنسا وألمانيا، كدولتين كبريتين في الاتحاد الأوروبي، اتخذتا موقفًا مشتركًا ضد التدخل الروسي ودعمتا سيادة ووحدة أوكرانيا. كما شاركتا في فرض عقوبات اقتصادية وسياسية على روسيا والأفراد المرتبطين بالغزو. وفي نفس الوقت، حاولتا التفاوض مع روسيا لإحلال السلام في المنطقة ففي ٦ من حزيران ٢٠١٤، التقى باراك أوباما وإنجيلا ميركل وإيمانول ماكرون مع بوتين على هامش احتفالات ذكرى هبوط نورماندي في فرنسا، وطالبوه بالالتزام بخطة سلام تشمل وقف إطلاق النار والحوار مع الحكومة الأوكرانية. وفي ٥ أيلول ٢٠١٤، توصلت روسيا وأوكرانيا والمتمردون الانفصاليون في شرق أوكرانيا إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في مينسك، بوساطة من فرنسا وألمانيا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا. وفي ١٢ شباط من عام ٢٠١٥، عقد قادة فرنسا وألمانيا وروسيا وأوكرانيا قمة في مينسك، واتفقوا على تطبيق خطة سلام شاملة تشمل سحب الأسلحة الثقيلة وإجراء انتخابات محلية وإعطاء حكم ذاتي للمناطق المتمردة.

بالرغم من جهود فرنسا وألمانيا لحل الأزمة، فإن الوضع في القرم وشرق أوكرانيا بقي متوترًا وغير مستقر. فروسيا تعتبر القرم جزءًا من أراضيها، ولا تعترف بشرعية الحكومة الأوكرانية. كما تدعم المتمردين في شرق أوكرانيا بالسلاح والإمدادات. أما أوكرانيا، فتعتبر القرم جزءًا من سيادتها، وتحارب المتمردين في شرق أوكرانيا بدعم من الغرب. كذلك، تشهد العلاقات بين روسيا والغرب تدهورًا حادًا بسبب الأزمة منذ ذلك الوقت.

المصادر العربية

١. ابو رشيد اسامة. الازمة الاوكرانية امريكا– إعادة بعث الحرب الباردة. الدوحة– قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ٢٠١٤.
٢. احمد محمود ابو زيد. الازمة الاوكرانية والحرب الباردة الجديدة في فهم الواقع الدولي. معهد العربية للدراسات، ٢٠١٤.

٣. الموسوعة العربية العالمية. المجلد الثانية. مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
٤. أماني عبد الغني وغادة غالب. نضال الشعوب الثائرة نماذج حول العالم. القاهرة: المركز المصري للدراسات والمعلومات، ٢٠١٣.
٥. امنة محمد علي. "ازمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية- الاوكرانية." مجلة دراسات دولية، ٢٠١٧، العدد ٦٨.
٦. باسم راشد. "تهديد جيواستراتيجي: حسابات القطب الروسي بالأزمة الأوكرانية." مجلة السياسة الدولية، ٢٠١٤.
٧. بشير نافع. الازمة الأوكرانية تفجر الصراع على أوروبا من جديد. قطر: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٤.
٨. جورج فيشان. أوكرانيا القرام في السياسة الدولية. ترجمة محمود الحوتالي. قطر: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٤.
٩. صفية دنفر. انعكاسات الازمة الاوكرانية على العلاقات الروسية الغربية ٢٠١٣-٢٠١٨. تحرير كلية الحقوق والعلوم السياسية. بسكرة: جامعة محمد خيضر، ٢٠١٩.
١٠. عزمي بشارة. روسيا وأوكرانيا وحلف الناتو: تأملات في الاصرار العجيب على عدم تجنب المؤدي الى الحرب. الدوحة: المركز العربي للابحاث ودراسات السياسات، ٢٠٢٢.
١١. مايكل كوفمان واخرون. عبر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا. مؤسسة راند، ٢٠١٧.
١٢. محمد صفوت دولات. اوكرانيا وانفصال القرم الواقع والحال. قطر: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٤.
١٣. محمود عبد العاطي. "عودة النفوذ الروسي في أوروبا الشرقية." مجلة السياسة الدولية، ٢٠١٠، العدد ١٨١.
١٤. نزيرة الافندي. "منطقة اليورو في مواجهة الوحدة الاوروبية." مجلة السياسة الدولية، ٢٠١٣، العدد١٨٧.
١٥. نوار محمد ربيع الخيري. الازمة السياسية في أوكرانيا وتجانب الشرق والغرب. بغداد: كملية العلوم السياسية- الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٨.

١٦. يسري الشرقاوي. "الشراكة الشرقية تكفير الاتحاد الاوروبي عن اخطائه." مجلة السياسة الدولية، ٢٠٠٩، العدد ١٧٨.

المصادر باللغة الانكليزية :

1. Abu Rashid Osama. The Ukrainian-American crisis - the revival of the Cold War. Doha, Qatar: Arab Center for Research and Policy Studies, 2014.
2. Ahmed Mahmoud Abu Zeid. The Ukrainian crisis and the new cold war in understanding the international reality. Arab Institute for Studies, 2014.
3. Amani Abdel Ghani and Ghada Ghalib. The struggle of rebellious peoples is a model around the world. Cairo: Egyptian Center for Studies and Information, 2013.
4. Amna Muhammad Ali. "The Crimean crisis and its repercussions on the world.
5. Azmi Bishara. Russia, Ukraine and NATO: Reflections on the bizarre determination not to avoid leading to war. Doha: Arab Center for Research and Policy Studies, 2022.
6. Bashir Nafie. The Ukrainian crisis is re-erupting the conflict over Europe. Qatar: Al Jazeera Center for Studies, 2014.
7. Bassem Rashid. "Geostrategic Threat: Russian Pole's Calculations of the Ukraine Crisis," Journal of International Politics, 2014.
8. George Vishan. Ukraine Crimea in international politics. Translated by Mahmoud Al-Houtali. Qatar: Al Jazeera Center for Studies, 2014.
9. International Arabic Encyclopedia. Volume II. Encyclopedia Business Establishment for Publishing and Distribution, 1999.
10. Kamil Frymark ،Artur Ciechanowicz. "Dreaming of normalisation. Germany vs. Russia." Commentary.٢٠١٦ .
11. Mahmoud Abdel Aty. "The Return of Russian Influence in Eastern Europe," Journal of International Politics, 2010, No. 181.
12. Michael Kaufman et al. Crossed from Russia's operations in Crimea and eastern Ukraine. RAND Corporation, 2017.
13. Mohamed Safwat Dawlat. Ukraine and the secession of Crimea, reality and situation. Qatar: Al Jazeera Center for Studies, 2014.
14. Nawar Mohammed Rabie Al-Khairi. The political crisis in Ukraine and the East-West side. Baghdad: College of Political Science, Al-Mustansiriya University, 2008.
15. Nazira Mandarin. "Eurozone vs. European Unity," Journal of International Politics, 2013, No. 187.

16. Safia Denver. The repercussions of the Ukrainian crisis on Russian-Western relations 2013-2018. Editorial of the Faculty of Law and Political Science. Biskra: Mohamed Khider University, 2019.
17. Yousry Al-Sharqawi. "Eastern Partnership Atonement for the European Union's Mistakes," Journal of International Politics, 2009, No. 178.